معاريف الصادرة في ٧٧/٣/٢٥ على لسان عامل البناء من سخنين سعيد بركات الذي اجاب على سؤال وجه اليه « بالطبع سأذهب الى عملي ٠٠ ففي هذه الايام من الخطر ان يتحدى الانسان مصيره ٠٠ ولا اريد ان افقد مكان عملي »٠ وهذا ما يدل دلالة واضحة ، ان ثمة انذارات وجهت للعمال بطردهم من العمل ، وكذلك الموظفين ، رغم ادعاء الصحف بأن أحد القرارات التي اتخذها وزير الداخلية والشرطة شلومو هليل كان عدم توجيه انذارات للعمال والموظفين ، مماثلة للانذارت التي وجهت اليهم في يوم الارض السابق ، بفصل المضربين من اعمالهم ، أو أية انذارات اخرى » (دافار ، معاريف ٧٧/٣/٣٠) ٠

ومن ناحية اخرى ، فقد نشطت المحاكم في محاكمة معتقلي يوم الارض الماضي قبيل يوم الارض هذه السنة ، لكي تشكل تهديدا غير مباشر للاهالي ، وتخلق جوا ارهابيا ٠ اذ « حكمت محكمة كفار ـ سابا في اواسط شهر شباط ، على كل من عبد القادر عبد الرحيم ظاهر ، وحسام حسني ، وماهر حسني ، ومحمد زنديق ، وعبد الحفيظ فايز ، وعمر محمود ابو عيطة من رجال اليوم الخالد بالفي ليرة غرامة وحسن سلوك لثلاث سنوات ٠٠ وستجري محاكمة فؤاد عبد الحميد حاج يحيى في ٧٧/٣/١٣ ، وفي ٧٧/٣/٣٠ ستجري محاكمة دفعة اخرى » (الاتحاد ٧٧/٢/٢٥) ٠

واذا ما عدنا الى احداث يوم الارض في العام الماضي ، وجملة الاجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال لمواجهة يوم الارض ، ورغم كل ما حاولت تضليل الرأى العام به ، من اكاذيب وتسويف ، فاننا نرى انها نفس الخطوات تماما ، وان لم يكن ثمه تصريح واحد لشخصية رسمية بالنسبة لهذه الخطوات والاجراءات ٠ (انظر ، دافار ، معاريف ، يديعوت احرونوت ، هآرتس ٢٩ ـ ١٩٧٦/٣/٣٠) ٠

★★★

وهكذا اذن ، فقد اجمعت جميع الصحف الاسرائيلية الصادرة حتى يوم ٧٧/٣/٣٠ على ان « ثمة امكانية جديدة للحفاظ على الهدوء » وانه اصبح واضحا ان « جميع الاطراف تعمل كل ما في وسعها لمنع الاصطدامات ويأملون النجاح في ذلك » وان « الاهالي في قرى الجليل يؤكدون ان هذه المرة سيكون كل شيء على ما يرام » وان « يوم الارض هذه المرة سيمر بهدوء ودون احداث غير عادية » ، والى آخر هذه العناوين المطمئنة ٠٠

ولكـن ٠٠٠

« كان هذا الوجه الاول للعملة ، اما الوجه الآخر فيشير الى ان الوطنيين المتطرفين ، قد زادوا من نشاطهم في الايام الاخيرة في محاولة منهم لاثارة الاهالي ، واستنفار غضب الجماهير ، وتعميق احساسها بالقهر والاضطهاد ٠٠ وخاصة لدى طلاب الجامعات العرب الذين يميلون لابراز ميولهم القومية المتطرفة ، والذين يتوعدون بأن يرفعوا الشعارات الوطنية والقومية كشعار « بالروح بالدم » وان يهتفوا بها في الاحتفال الشعبي والمسيرة الاساسية لذكرى ٣٠ آذار التي ستقام بعد الظهر في قرية عرابة القريبة من سخنين » ٠ (معاريف ٧٧/٣/٣٠) ، وانه من المحتمل ان تؤدي أية شرارة صغيرة ، الى اشتعال شامل كما حصل في الماضي ، لا سيما وأن المتطرفين في القرى يحاولون اثارة الاهالي ويناشدونهم للتصدي لقوى الامن بالمظاهرات ، واقامة الحواجز ، واغلاق الطرق ، وما شابه ذلك » (المصدر نفسه) ٠